الأوضاع الاقتصادية عند ابن العبري (٦٢٣هـ - ١٢٢٦م / ٦٨٥هـ - ١٢٨٦م) في كتابه تاريخ الزمان في العصر العباسي

The economic conditions of Ibn al-Abri (623 A.H. - 1226 A.D. / 685 A.H. - 1286 A.D.) In his book History of Time in the Abbasid Era

د. الآء احمد ابراهيم المولى
تاريخ الاقتصاد الاسلامي
وزارة التربيــة– المديريــة العامــة لتربيــة نينوى

Dr. Alaa Ahmad Ibrahim Almola
Ministry of Education / General Directorate of Education of Nineveh

alaaalmawla1983@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٢/٩
تاريخ القبول ٢٠٢٢/٥/١٦

الكلمات المفتاحية: العصر العباسي، الأوضاع الاقتصادية، ابن العبري

Keywords: Abbasid era, economic conditions, Ibn al-Abri

الملخص

تعد المصادر السريانية مصدراً مهماً في دراسة التاريخ العربي الإسلامي ، لانها قدمت معلومات وحقائق مهمة عن التاريخ .

تميزت المصادر السريانية باهتمامها بالجوانب الاقتصادية ، والسبب في ذلك ان عائدات الكنيسة وحياة العمال ودخولهم والضرائب والحياة الاقتصادية والأزمات التي تحدث تشكل مصلحة اقتصادية دينية وكنسية ، لذلك اهتمت هذه المصادر بهذا الجانب .

الهدف من البحث الوقوف عند أحد الادبيات السريانية المهمة ومحاولة الاستفادة مما ورد فيه من الناحية الاقتصادية .

Abstract

Syriac sources are an important source in the study of Arab-Islamic history, because it provided important information and facts about history.

The Syriac sources were distinguished by their distinction and their interest in the economic aspects. The reason is due to the fact that the church's revenues, workers' lives and incomes, taxes, economic life, and crises that occur constitute religious and ecclesiastical economic interest, so these sources paid attention to this aspect.

The aim of the research is to stand at one of the important Syriac literature and try to benefit from what was mentioned in it on the economic side.

المقدمة

تعد المصادر السريانية مصدرًا مهمًا في دراسة التاريخ العربي الإسلامي؛ لأنها قدمت عن التاريخ معلومات وحقائق مهمة .

واتسمت المصادر السريانية بتميزها ، واهتمامها بالجوانب الاقتصادية ، ويعزى السبب إلى أن واردات الكنيسة وحياة العاملين ومدخولاتهم والضرائب والحياة الاقتصادية والأزمات التي تحدث تشكل اهتمامًا دينيًا وكنسيًا اقتصاديًا لذلك أولت هذه المصادر اهتمامها بهذا الجانب.

إن الهدف من البحث هو الوقوف عند أحد المؤلفات السريانية المهمة ومحاولة الاستفادة مما ورد فيها عن الجانب الاقتصادي .

ولقد قسّمتُ هذا البحث على ثلاثة مطالب، إذ خُصّص المطلب الأول: لدراسة حياة ابن العبري ومؤلفه تاريخ الزمان وأهمية الدراسات السريانية في توثيقها للحياة الاقتصادية في الخلافة العباسية.

أما المطلب الثاني: التنظيم الاقتصادي وأهم العوامل المؤثرة في الحياة الاقتصادية.

ولقد خُصِّص المطلب الثالث لدراسة الضرائب والأسعار والعوامل المؤثرة عليها مع توثيق الأمثلة .

أما الخاتمة فقد احتوت على جميع النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذه الدراسة.

تحليل المصادر: أما المصادر التي اعتمدتها في إعداد هذا البحث فتشمل مجموعة كبيرة، غير أننا سنتطرق فيما يأتي إلى المصادر ذات قيمة أساسية في تزويدنا بالمعلومات الخاصة لموضوع بحثنا.

ابن العبري ومؤلفه تاريخ الزمان

هو أبو الفرج جمال الدين غريغوريوس بن هرون بن توما الملطي، المعروف بابن العبري، ولد سنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) في مدينة ملطية[١]، ونشأ فيها وقد حرص والده على تعليمه ودفعه لتلقي الآداب والعلوم، فَدَرَسَ العديد من اللغات، وكان مُلماً بالسريانية والعربية والأرمنية، فضلًا عن الفارسية، وبعد ذلك درس الفلسفة وعلم اللاهوت وتعلم الطب على يد أبيه [٢].

وعلى إثر سقوط ملطية بيد المغول في سنة (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) رحل مع أسرته إلى أنطاكية[٣] وكانت في حوزة الإفرنج ثم تنقل بين البلدان، وسافر إلى طرابلس الشام وأكمل

---

(١) ملطية: بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء، وتخفيف الياء، والعامّة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء، هي من بناء الإسكندر وجامعها من بناء الصحابة: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين، شهاب الدين الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م: ١٩٢/٥ .

(٢) مار إغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع، بحوث تاريخية لاهوتية روحية، منشورات دير مار أفرام السرياني، معرة صيدنايا، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

(٣) عرف المغول بأسماء مختلفة منها المغل والتتر والتتار، وهي مسميات لشعب واحد يتكون من قبائل متعددة ويعدون جميعًا من الترك، وهم أهل بداوة يتنقلون في مواطنهم من مكان آخر وسط آسيا، والواقع أن تاريخ المغول السياسي بدأ مع ظهور جنكيز خان الذي نجح في استقطاب جمع المغول وربطهم بتنظيمات إدارية سياسية واجتماعية قدر لها الاستمرار بفضل مهارته وحسن قيادته. ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم(٦٣٠هـ / ١٢٣٣ م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ٣٣٠/١؛ ابن الوردي، زين الدين عمربن مظفر (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تتمة المختصر في أخبار البشر المسمى (تاريخ ابن الوردي)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م: ٥٠/٥؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر(٧٧٤هـ)، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م:٦٣/١٠؛ العريني، السيد الباز، المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، ١٩٨١م: ٣٥؛ القزاز، محمد صالح داوود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف،

دراسة الطب ومارسه وعالج المرضى ثم انقطع في بعض الأديرة ونصب أسقفاً على جوباس[١] وهو في العشرين من عمره وذلك في سنة (٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م). وسُمِّي المطران غريغوريوس الثاني. ثم رفع إلى درجة رئيس أساقفة حلب للكنيسة السريانية، بعدها انتقل إلى دير (برصوما) بالقرب من ملطية ثم قصد دمشق والتقى بالملك الناصر صلاح الدين يوسف الثاني (ت٦٥٩هـ/١٢٦١م). وارتقى إلى رتبة جاثليق [٢]على كرسي المشرق سنة (٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م). توفي ابن العبري بمراغة[٣] في سنة(٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، ونقلت جثته إلى الموصل ودفن في دير مار متي. وقد ترك ابن العبري العديد من المؤلفات في شتى ميادين المعرفة في الطب والفلسفة واللاهوت والرياضيات والتاريخ وغيره [٤].

اهتم ابن العبري بالتاريخ وكانت له مؤلفات في هذا المجال ومن أشهرها كتابه (تاريخ الأزمنة أو تاريخ الزمان) بالسريانية ويعرف بالتاريخ المطوّل نسبة إلى تاريخ مختصر الدول، فضلًا عن كتب أخرى في التاريخ مثل كتاب (التاريخ الكنسي) بمجلدين بالسريانية ورسالة في أخبار العرب وأصلهم وعوائدهم بالعربية. وما يهمنا هنا كتابه (تاريخ الزمان أو تاريخ الأزمنة)، الذي اتبع فيه المؤلف التاريخ الحولي، وضم إحدى عشرة حقبة، وكسائر الحوليات بدأ بالكتاب من آدم – عليه السلام – مرورًا بالملوك العبرانيين، ودولة الملوك

(د.ط)، ١٣٩٠هـ –١٩٧٠م: ٤؛ فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخليج للطباعة، الشارقة، (د.ط)، ١٩٦٣م: ٦٦١ .

انطاكية: مدينة العواصم، وهي مدينة جليلة فتحها أبو عبيدة بن الجرّاح، وأسكنها المسلمين، وهي من الإقليم الرابع، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وهي مدينة عظيمة ليس في الإسلام، ولا في بلد الروم مثلها؛لأنها في لحف جبل، هو من شرقها مطل عليها، المهلبي، الحسن بن أحمد العزيزي(٣٨٠هـ)، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، التكوين للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م: ٦٤–٦٥.

(١) جوباس: من أعمال ملطية، ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين(٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م: ٤ .

(٢) الجاثليق: رياسة رؤساء الكهنة السريانيين في بلاد المشرق، العراق وفارس وما إليهما، ويقال لصاحب هذه الرتبة عند رجال الكنيسة المفريان . خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م ، ١١٧/٥ .

(٣) مراغة: بالفتح، والغين المعجمة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان، ، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٩٣/٥ .

(٤) الزركلي ، الاعلام ، ١١٦/٥–١١٧.

الكلدانيين، فدولة الملوك الماديين، وملوك الفرس، ودولة ملوك اليونان الوثنيين، فدولة الرومان، ودولة اليونان، ثم دولة العرب المسلمين وأخيرًا دولة الهونيين .

ومن الجدير بالذكر، أن كتاب (تاريخ الزمان) لم يترجم كاملًا من السريانية إلى العربية، بل تُرجم منه إلى العربية الحقبتان العاشرة أي (ملوك العرب) والحادية عشرة أي (ملوك الهونيين) وقام بترجمة ذلك الأب إسحق[١] أرملة الذي بيّن سبب ترجمة هاتين الحقبتين من الكتاب فحسب ، فقال: (... إن القسم المنقول إلى العربية من تاريخ ابن العبري لا يتضمن بداية الكتاب، أي التاريخ القديم منذ آدم حتى تاريخ العبرانيين والكلدانيين والماديين والفرس واليونان الوثنيين والأباطرة الرومان وتاريخ إمبراطورية اليونان (البيزنطيين) الثانية، وهذا الجزء من التاريخ يكرر المعارف التاريخية المتوافرة في زمن الكاتب، وهي معارف كانت أيضًا في حوزة المؤلفين العرب وقد تجاوزها زمننا بصورة واضحة وبالنظر إلى ترجمات لمؤلفات قديمة عثر الآن عليها. وبسبب الاكتشافات الأثرية. وحذفنا أيضًا من القسم المترجم الذي نشر سابقًا في (المشرق) كل ما يختص بصدر الإسلام والخلفاء الأمويين، لتخفيض عدد صفحات الكتاب...).

تبدأ الحقبة العاشرة من تاريخ دولة بني العباس من حقبة حكم الخليفة العباسي أبو العباس السفاح (١٣٢ – ١٣٦ هـ / ٧٤٩ – ٧٥٤ م) ثم الخلفاء العباسيين من بعده وحسب التسلسل الزمني لسنوات حكمهم، وانتهاءً بسقوط الخلافة العباسية في بغداد، واستعمل المؤلف في كتابه التاريخ أو التقويم العربي الهجري واليوناني. ومن خلال حديث ابن العبري عن الخلفاء العباسيين أشار إلى بدء الدولة السلجوقية في بلاد فارس.[٢] كما أشار إلى بداية الحروب الصليبية وأسبابها فضلًا عن الإشارة إلى عدد من الحوادث التاريخية المتعلقة بالمغول وسقوط بغداد على أيديهم. أما الحقبة الحادية عشرة، فقد خصصها ابن العبري للحديث عن

---

(١) إسحاق أرملة، من رهبان السريان الكاثوليك: باحث سرياني الأصل. له كتابات في الصحف والمجلات كالمشرق والبشير وغيرهما. ولد وتعلم في (ماردين) ودخل (دير الشرفة) سنة ١٨٩٥ وأصبح (كاهنا) سنة ١٩٠٣ وعاد إلى بلده، فأقام مدة الحرب العامة الأولى ثم استقر في بيروت (سنة ٢٣) وتوفي بها. الزركلي ، الاعلام ، ٢٩٣/١ .

(٢) ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين(٦٨٥هـ)، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: إسحق أرملة، قدم له الأب الدكتور جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، ١٣٨٦هـ -١٩٨٦م: ٨٦.

الحقبة التي أعقبت انتقال الحكم من ملوك العرب إلى ملوك التتر، ابتداءً من هولاكو ومن ثم أولاده وأحفاده الذين تولوا الحكم من بعده، ليصل بالحوادث إلى سنة (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م)[١].

ومما يذكر أن ابن العبري، ومن خلال الأحداث التاريخية التي ذكرها حسب السنوات، أشار إلى وفيات العديد من الأعلام ممن كانت وفياتهم في السنة التي يتحدث عنها. وكذلك ذكر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأوبئة والكوارث الطبيعية فضلًا عن إيراده لبعض الروايات الأسطورية أو الخيالية، وكذلك نلاحظ أن ابن العبري في كتابه تاريخ الزمان يسلط الضوء بين آونة وأخرى على مدينة ملطية مسقط رأسه وما تعرضت له من أنواع الغزوات وما عاناه أهلها جراء ذلك فضلًا عن مدينة أنطاكية. كذلك اهتم ابن العبري بأمور الطائفة المسيحية لكونه واحدًا من أبنائها. وذكر ما تعرضوا له من القتل في تلك الحقب التاريخية[٢].

وقد اعتمد ابن العبري في كتابه تاريخ الزمان على مجموعة من المؤرخين الذين نقل عنهم جل أخباره، وبين هؤلاء المؤرخين من كتب باليونانية والسريانية والعربية والفارسية. واعتمد ابن العبري على مصادر أهمها: (تاريخ ميخائيل السرياني) وهو من مؤرخي السريان المشهورين ونال شهرة واسعة جاءت من تاريخه الذي ألفه، وهو تاريخ شامل حشد فيه معلومات غزيرة عن الكثير من العلوم والفنون والآداب إلى جانب الأحداث التاريخية، ومما يزيد من أهمية هذا التاريخ هو أن مؤلفه استعان بتواريخ ومصنفات كثيرة سابقة نقلها مجزأة أو كاملة ضاع معظمها. أو بقي منه نتفاً لا تفي بالغرض وتنتهي أحداث هذا التاريخ قبيل وفاة المؤرخ في عام (٥٩٢هـ/ ١١٩٥م) والمصدر المهم الذي اعتمده ابن العبري هو كتاب (الكامل في التاريخ)، وكتاب (التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية) لابن الأثير الجزري (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م). لاسيما ما يتعلق بمدينة الموصل كذلك اعتمد ابن العبري على مصادر فارسية لاسيما وأنه كان ملمًا باللغة الفارسية، فقال[٣]:" طالعت أنا الحقير كتابًا فارسيًا عنوانه ملك نامة ..."

وقال أيضًا:"... هكذا رأينا هذا الخبر في نسختين إحدهما عربية والثانية فارسية "[٤] ولم يقتصر ابن العبري في كتابه تاريخ الزمان في الحديث عن الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة وإنما أشار أيضًا إلى الأوضاع الاقتصادية والتي كانت سائدة آنذاك.

---

(١) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٣١٣، ٣٨٠ .

(٢) ابن العبري، المصدر نفسه: ٩، ١٠، ١١ .

(٣) ابن العبري، المصدر نفسه: ٨٧ .

(٤) ابن العبري، المصدر نفسه: ص ١١١ .

التنظيم الاقتصادي في العصر العباسي:

لم تتناول هذه الدراسة رقعة جغرافية معينة في العصر العباسي فقد تناولت الدراسة الأوضاع الاقتصادية بشكل عام في العصر العباسي الأول والثاني، فقد أتيح للعصر العباسي الأول بشكل خاص مالم يتح لغيره من العصور من الثروات المختلفة التي جعلت منه عصر ازدهار اقتصادي واسع جلب الأموال الطائلة لدولة بني العباس .

أ - الزراعة:

تعد الزراعة مكونًا أساسيًا في بلورة النشاط الاقتصادي إلى جانب كل من الصناعة والتجارة. ويرى بعض الباحثين أن مفهوم النظام الاقتصادي هو: " سياسة الأرض الزراعية وسياسة المال في التجارة " [١].

وجدير بالذكر أن الخلفاء العباسيين أدركوا عظم شأن الزراعة ومساهمتها في بناء الاقتصاد ، فلم يسمح الخليفة المنصور(١٣٦ – ١٥٨ هـ / ٧٥٤ – ٧٧٦ م) بتحويل أراضي الخراج إلى أرض عشرية، وشعرت الرعية باهتمام راعيها بها "[٢].

لم يتوقف الخليفة المنصور عند هذا الاهتمام بل عمل على تخفيف أعباء الضرائب عن كاهل المزارعين بوضعه قواعد ثابتة لأنواع الخراج بحسب نوع المحصول وجودة الأرض مراعيًا خفض الضرائب إذا قل المحصول نتيجة آفة أو فيضان [٣].

نتج عن هذه الإجراءات انتشار العدل وكثرة الرخاء وانخفاض الأسعار حتى قال الخطيب البغدادي(ت ٤٦٢هـ):" في زمن أبي جعفر كبشًا بدرهم، وحملًا بأربع دوانق[٤]، والتمر

---

(١) علم الدين، مصطفى، الزمن العباسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م: ١٢٩ .

(٢) الصالح، صبحي، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ: ٢٨٧؛ الطراونة، جمال عبد السلام علي، الحياة الاقتصادية في شعر العصر العباسي الأول، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، ٢٠٠٤: ٢٧ .

(٣) الأطرقجي، رمزية الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، مطبعة الجامعة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م: ٦٧ .

(٤) الدانق: الدَّانق، بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِهَا هُوَ سُدُسُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، ابن منظور، أبو الفضل جمال بن محمد بن مكرم(٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ: ١٠ / ١٠٥.

ستين رطلًا بدرهم، والزيت ستة عشر رطلًا بدرهم، والسمن ثمانية أرطال[١] بدرهم، ولحم الغنم ستين رطلًا بدرهم"[٢].

وبسبب الاستقرار والأمن توسعت التجارة ونشطت فكانت البضائع تأتي من شتى البقاع كذلك كان العراق يصدر إلى البلاد المجاورة البضائع الزراعية والمصنعة فعم الرخاء وكثرت الأموال[٣].

على الرغم من الرخاء الذي كانت تعيشه الخلافة العباسية في بداية نشوئها إلا أننا نجد (ابن العبري) حين يتحدث عن الأوضاع الاقتصادية في كتابه (تاريخ الزمان) في خلافة أبي جعفر نجده يذكر ما يناقض أقوال كثير من المؤرخين ولربما كان هذا بدافع إظهاره مظلومية المسيحيين آنذاك وهو يميل إلى مجموعته "ووضع أبو جعفر المنصور الضرائب على جميع الشعوب وضاعفها على المسيحيين ... ارتحل أبو جعفر المنصور من بابل إلى مابين النهرين وسورية واشتد على الأهالي بضرائب باهظة وحشد كل من الذهب والفضة في خزائنه. فتضايق الناس وجعلوا ينبشون القبور علهم يعثرون على حلي مصوغة دفنت مع الموتى "[٤] منفردا بذكره هذه المعلومة .

ب- العوامل المؤثرة في الحياة الاقتصادية:

للتعرف على أبرز الملامح التأريخية الاقتصادية، للعصر العباسي من خلال كتاب تأريخ الزمان لابن العبري، يجب علينا البحث في العوامل التي أدت إلى هذا النهوض والوصول إلى حالة الرقي التي تمتع بها .ونكون مجافين للحقيقة، إذا ما حكمنا بأن هذه الملامح تحققت دون جهد مبرمج لذلك، فالنتائج الاقتصادية لا يمكن أن تكون وليدة لحقبة

---

(١) الرطل: الذي يُوزَنُ به ويُكالُ، قَالَ ابنُ الأَعرابِيّ: الرِّطْلُ: ثِنْتَا عَشْرَةَ أُوقيةً بأَواقِي العَرَبِ، والأُوقيَّةُ: أَرْبَعُونَ دِرْهمًا، وجمعُه: أَرْطالٌ، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ١٤٥/٩ ؛ فالتر هنتس ، المكاييل والاوزان الإسلامية ومايعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، عمان ١٩٧٠ ، ٣٠ .

(٢) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي(٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م: ١/ ٣٧٩ .

(٣) فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية عصر القوة و الازدهار، دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.: ١٢٠ .

(٤) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٩ .

وجيزة بل هي نتاج عقود من الزمن، بدأت عند نشوء الدولة العباسية، ويرى العاني فأن بعض الملامح وعوامل النهوض تعود إلى عهد المنصور وترسخت نتائجها فيما بعد [١].

ومن الجدير بالذكر أنه يستحيل إرجاع النتائج الاقتصادية إلى عوامل اقتصادية فقط، فقد كانت هذه النتائج محصلة لتفاعل عوامل مختلفة قضائية، سياسية، ثقافية واجتماعية أدت بمجموعها إلى ازدهار الوضع الحضاري العام ويضمنه الجانب الاقتصادي .

وسيتم استعراض أهم الملامح لتلك المدة والعوامل التي ساهمت في تشكيلها من خلال نصوص (ابن العبري):

١ - الضرائب

تعد الضرائب في الدولة العربية الإسلامية من الموارد المالية المهمة والمستمرة، هدفت الدولة من فرضها إلى أحكام سيطرتها وسيادتها وتحقيق الفائدة منها [٢].

شهد العصر العباسي استقرارًا سياسيًا وازدهارًا اقتصاديًا فوصلت ذروته في القرنين الثاني – الرابع للهجرة / الثامن –العاشر للميلاد [٣] أمام هذا التطور الكبير الذي شهدته الدولة وتعدد مواردها التي لا تحصى من النشاطات الاقتصادية جعلتهم يولون الضرائب اهتمامًا كبيرًا كونها أهم المصادر المالية للدولة لذلك نجدهم التفتوا إلى الضرائب التي كانت تعاني من مشكلة التطبيق العملي [٤] فحاول العباسيون تثبيت الأسس الإسلامية للضرائب فوضع أبو يوسف (ت١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) في كتابه الخراج هذه الأسس بقوله : "إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَنِي أَنْ أَضَعَ لَهُ كِتَابًا جَامِعًا يَعْمَلُ بِهِ فِي جِبَايَةِ الْخَرَاجِ، وَالْعُشُورِ وَالصَّدَقَاتِ وَالْجَوَالِي[٥] وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ النَّظَرُ فِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ.

---

(١) العاني، أسامة عبد المجيد، السمات الاقتصادية للعصر العباسي الأول، مجلة العلوم الإنسانية، السنة السادسة، العدد ٣٨، ٢٠٠٨.

(٢) عبيد طه خضر، دراسات في التاريخ الاقتصادي العربي الإسلامي، مطبعة العلا، الموصل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م: ٩٢ .

(٣) محمود، حسن أحمد، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣م: ٢٠٢ .

(٤) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م: ٥١ .

(٥) الجوالي: معناها على أهل الذمة. وإنما قيل لهم: جوالي لأنهم جلوا عن مواضعهم، يقال: جلا فلان عن منزله يجلو جَلاء، هذه لغة أهل الحجاز، أبو بكر الأنباري(٣٢٨هـ/٩٤٠ م)،

وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ رَفْعَ الظُّلْمِ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالصَّلاحَ لأَمْرِهِمْ. وَفَّقَ اللَّهُ تَعَالَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَدَّدَهُ وَأَعَانَهُ عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ ذَلِكَ، وَسَلَّمَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَحْذَرُ.

وَطَلَبَ أَنْ أُبَيِّنَ لَهُ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ مِمَّا يُرِيدُ الْعَمَلَ بِهِ، وَأُفَسِّرَهُ وَأَشْرَحَهُ. وَقَدْ فَسَّرْتُ ذَلِكَ وَشَرَحْتُهُ "(١).

ومما تجدر الإشارة إليه ان ان ابن العبري ابدى انزعاجه بسبب فرض هذه الضرائب والنظر إليها على أنها ظلم بحقهم، ففي سنة (٧٧٢م) نجده واصفًا المنصور بقوله : "اشتد على الأهالي بضرائب باهظة " (٢).

كما أنه يشير في نص آخر إلى ارتفاع الضرائب عند حاجة الدولة لمتطلبات سنة (٨٠٨م) في خلافة المأمون (١٩٨ –٢١٨ هـ / ٨١٣– ٨٣٣ م) لغرض بناء الاسوار في المدن وما الى ذلك من اعمار تفرض الضرائب على الأهالي (٣)

إلا أن تولي بعض الولاة الجدد على المناطق ومن امثلة ذلك الرها نجدهم يثقلون الأهالي بالضرائب سواء أكانت ضرائب شرعية أم لا. " ولى عبد العلا على الرها وشدد على الأهالي بالضرائب "(٤).

٢– الأسعار بين الرخص والغلاء:

التسعير تقدير السعر وتقويم الثمن (٥) لم يكن في الخلافة العباسية أسعار ثابتة للسلع والبضائع ومنها الحنطة والشعير ولم تفرض الخلافة تسعيرة معينة إنما كانت تتدخل وقت الضرورة للحد من الارتفاع وتحديد سقف للسعر العادل(٦).

الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م: ٤٨٢/١ .

(١) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري(١٨٢هـ)، الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، وسعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، (د.ت).١٣ .

(٢) العبري، تاريخ الزمان: ٩ .

(٣) العبري، تاريخ الزمان: ٢٠ ، علية عبد السميع الجنزوري ، امارة الرها الصليبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١ ، ص ٣٦ .

(٤) العبري، تاريخ الزمان: ٢٣ .

(٥) ابن منظور، أبو الفضل جمال بن محمد بن مكرم(٧١١هـ/ ١٣١١م -)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ: ٢/ ١٤٢ .

(٦) عبيد، دراسات في التاريخ الاقتصادي: ٢٠ .

ولقد أدى النمو السكاني الذي كان ظاهرة رئيسة في الحياة الاجتماعية في امبراطورية الخلفاء إلى ارتفاع الأسعار والرواتب وليس هناك أي شك أن هذه الظاهرة كانت نتيجة عدة أسباب تختلف أهميتها من مكان الى آخر وفي فترات متعاقبة[١].

وبالتأكيد فأن الارتفاع في أسعار القمح سببه التداول الواسع للنقود الذهبية، وكذلك الازدياد السكاني، وقبل كل شيء حركة التمدن المستمرة التي تعني ازدياد أعداد المستهلكين[٢].

ويعزي ابن العبري الجوع والغلاء في الأسعار لأسباب عدة منها انتشار الأوبئة وقلة الدراهم وهنا لا تعني قلة سك النقود وانما فقر الناس ،فضلاً عن سياسة الخليفة العباسي التي ينتقدها في عدة نصوص لأسباب تكاد تكون غير واضحة " انتشر في تلك الغضون وباء وجوع شديد في سورية وآثور لا لنقص الحنطة بل لخلو أيدي الناس من الدراهم. فكان ثمن الثور والحمار درهمًا واحدًا. وعشرة أكيال خمر درهمًا واحدًا. وخمسة أمداد[٣] حنطة درهمًا. وثمن كل صبي وصبية خمسة دراهم .وبعد ثلاثين سنة لتلك الرزايا توفي أبو جعفر في الكعبة وانفرج الناس من ضيقهم"[٤].

ويفسر ارتفاع الأسعار أيضًا بارتفاع الضرائب وانتشار الأمراض والأوبئة وعدم الاستقرار السياسي وقيام الثورات داخل البلاد ففي خلافة المعتصم (٢١٨ – ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ – ٨٤٢ م) وفي سنة (٢٢٧ هـ / ٨٤٢ م) " وفي هذا الزمان حدث غلاء فضيع وطاعون فتاك وضيق شديد بسبب ثقل الضرائب واستفحال أمر الخوارج ..." [٥]

---

(١) آ.آشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصورالوسطى، ترجمة: عبدالهادي عبلة، مراجعة: أحمد غسان سبانو، دار قتيبة، دمشق، (د.ط)، ١٩٨٥م: ١٠٩ .

(٢) آ.آشتور، المرجع السابق: ١٠٩ .

(٣) المد: بالضم مِكْيالٌ، وهو رِطْلانِ، أو رِطْلٌ وثُلُثٌ، أو مِلْءُ كَفَّيِ الإنسانِ المُعْتَدِلِ إذا مَلأَهُما وَمَدَّ يَدَهُ بهما، وبه سُمِّيَ مُدًّا، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ٣١٨ .

(٤) ابن العبري، تاريخ الزمان: ١٠ .

(٥) ابن العبري، المصدر نفسه: ٣٥ .

"وفي السنة ٣٢٩ للعرب (٩٤٠م) وهي السنة الأولى لخلافة المتقي (٣٢٩ – ٣٣٣ هـ/ ٩٤٠ – ٩٤٤ م) حدث غلاء شديد في بغداد حتى بيع كر الحنطة بمئة وثلاثين ديناراً ذهبًا وأكل الناس النخالة والعشب"(١).

ان عدم الاستقرار السياسي في منطقة معينة تابعة للخلافة العباسية كان بإمكانه التأثير على الحياة الاقتصادية للمدن المجاورة، فضلًا عنها " وفي سنة (٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) واشتد الجوع في بغداد حتى بيع كر الحنطة بمئتين وعشرة دنانير ذهبًا وبلغ سعره ثلاثمئة وسبعة عشر دينارًا ذهبًا وأكل الناس جثث الموتى " (٢).

أمثلة عن الرخص والغلاء:

١- وفي أحداث سنة (٣٣٣هـ /٩٤٥ م) " حدث غلاء شديد في بغداد وبيع كور الحنطة بأربعمئة دينار ذهبًا وألف رطل بغدادي من التمر بستين دينارًا وكانت الدور والكروم والحدائق تباع بلقم وأرغفة من الخبز "(٣).

٢- " سنة(٣٣٩هـ /٩٥١ م)وفي هذا الزمان حدث رخص وافر حتى بيع عشرون رطلًا بغداديًا من الخبز بدرهم واحد " (٤).

٣- "(٣٤٩هـ / ٩٦١م) وفي هذه السنة ظهر جراد كثير ببلد الموصل وحدث غلاء وجوع وبيع كور الحنطة بالفين ومائتي درهم وكور الشعير بثمانمائة"(٥).

٤-"(٣٥٢هـ / ٩٦٤م)حدث غلاء شديد في قيليقية وانهزم أغلب أهاليها العرب إلى دمشق وانتشر الغلاء كذلك في حلب وحران والرها"(٦).

٥- (٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) " عمرت طرسوس بالأهالي واستفحل الرخص حتى بيع اثنا عشر رطلًا خبزًا بدرهم واحد"(٧).

٦ -"(٣٥٨هـ / ٩٦٩م) حدث غلاء في بغداد وبيع كور الحنطة بتسعين دينارًا"(٨).

٧- "(٣٧٥ هـ / ٩٨٦ م) حدث غلاء في بغداد حتى بيع كور الحنطة بأربعة آلاف وثمانين درهمًا والشعير بألفين وأربعين"(١).

---

(١) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٥٧ .

(٢) ابن العبري، المصدر نفسه: ٥٧ .

(٣) ابن العبري، المصدر نفسه: ٥٩ .

(٤) ابن العبري، المصدر نفسه: ٥٩ .

(٥) ابن العبري، المصدر نفسه:٦١ .

(٦) ابن العبري، المصدر نفسه: ٦٣ .

(٧) ابن العبري، المصدر نفسه: ٦٤ .

(٨) ابن العبري، المصدر نفسه: ٦٥ .

٨- " ٣٩٢ هـ / ١٠٠١م حدث غلاء شديد حتى بيع كور الحنطة في بغداد بمئة وعشرين دينارًا"[٢].

٩- "(٣٩٨ هـ / ١٠٠٧م)حدث رخص وافر وبيع كور الحنطة باثني عشر دينارًا"[٣].

١٠- "(٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)سعر البغل الجيد بحلب دينارين"[٤].

١١- "(٤٢٣ هـ / ١٠٣٢ م) حدث غلاء فظيع في البرية حتى أكل العديون جمالهم وخيلهم وأولادهم وكان كل رجل يبدل ولده بولد جاره ويذبحه لئلا يتأثر . وما عدا الغلاء ضايق الناس العطش بسبب قلة المطر"[٥].

١٢- "(٤٣٩هـ / ١٠٤٧ م) استفحل المرض والوباء هذه السنة في كل الإقليم الرابع بيعت زهرة الليلنوفر[٦] بدرهم بغدادي وبيع فرخ الحجل بدرهمين فضة ، ولم يكترث البغداديون للقمح والشعير أصلًا واشتد الجوع والمرض والوباء في الموصل بسبب الجراد حتى بيع كور الحنطة بستين دينارًا "[٧].

إن ثبات الأسعار يعني وجهاً من وجوه الاستقرار الاقتصادي للدولة [٨].

وعند تتبعنا للنصوص المتعلقة بالأسعار نجد أن الأسعار كانت أقرب إلى أن تكون ثابتة في الفترات الأولى من حكم العباسيين وخاصة في خلافة أبي جعفر المنصور [٩] أنه

---

(١) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٦٩ .

(٢) ابن العبري، المصدر نفسه: ٧٥ .

(٣) ابن العبري، المصدر نفسه: ٧٥ .

(٤) ابن العبري، المصدر نفسه: ٨٣ .

(٥) ابن العبري، المصدر نفسه: ٨٥ .

(٦) لَيْنوفَر: نوع من النَّبات ينبت في المياه الرَّاكدة، له أصل كالجزر وساق مَلْساء تطول بحسب عُمْق الماء فإذا ساوت سطحه أورقت وأزهرت، أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م: ٢٠٥٧/٣ .

(٧) ابن العبري، المصدر السابق: ٩٦ .

(٨) عادل عباس جسام، أثر الاسعار في تلبية احتياجات ومتطلبات المعيشة في الدولة العباسية حتى منتصف القرن الثالث الهجري، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٣، العدد ١، ٢٠١٦: ٥٢ .

(٩) الطبري، محمد بن جرير(٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م: ٤٠٥/٨ .

اتبع سياسة صارمة في حفظ حقوق الناس ومتابعة متطلبات معاشهم إذ كان ولاة البريد في الآفاق كلها يكتبون له كل يوم أسعار القمح والحبوب والدم وسعر كل مأكول(١).

استمر ارتفاع أسعار الحبوب ولاسيما القمح ، ويعزى السبب إلى صراع القوى الاقتصادية ومضاربات كبار المالكين وكبار الموظفين الذين احتكروا إنتاج مناطق واسعة كانت في رأس ارتفاع مصطنع للأسعار(٢)، ولابد من الإشارة إلى العوارض والكوارث الطبيعية التي أثرت في المزروعات والذي بدوره انعكس على الأسعار وارتفاعها يأتي في مقدمة الآفات الزراعية الجراد فبعد كل غزو للجراد نلاحظ ارتفاع الأسعار(٣) فنجد الفلاحين يبتكرون الطرق لقتله وطرده منها قرع الطبول(٤) فضلًا عن حفر الخنادق المائية حول المزروعات لإعاقة الجراد الزاحف إلا أنها لم تسجل مكافحات فعلية إلا بعد سنوات متأخرة(٥).

في القرآن الكريم هناك آيات تشير إشارة واضحة إلى أهمية الماء والأرض والزرع، وحاجة الإنسان إليها، ومن هذه الآيات ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٦).

وغالبًا ما يقترن عدم نزول المطر بحدوث أزمات اقتصادية كثيرة مسببة ارتفاعًا حادًا في الأسعار للمواد الغذائية الأساسية بسبب شحتها، تصاحبها موجة من الأوبئة، فتلحق خسائر بشرية كبيرة (٧).

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٣٩/١ .

(٢) فهمي عبد الرزاق سعد، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة –دراسة في التاريخ الاجتماعي –، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م: ١٨٢ .

(٣) عبيد، دراسات في التاريخ الاقتصادي: ٣١ .

(٤) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٦١، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٩٦ .

(٥) الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م: ٣٢ .

(٦) القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ٢٢ .

(٧) الجبوري، أحمد إسماعيل عبدالله، تأريخ الأزمات الاقتصادية الإسلامية الأسباب والمعالجات العصر العباسي أنموذجًا، كلية التربية، جامعة الموصل.

كما كان للتقلبات المناخية وجوانح السماء كانحباس المطر وتذبذبه والبرد القارص دورٌ في تلف المزروعات فيسود الجفاف ويقل المحصول [١] كانت أكثر الأراضي الزراعية عرضة لهذه التقلبات المناخية هي الأراضي المعتمدة على الأمطار في الزراعة الديمية في الموصل والجزيرة[٢]. فأن احتباس الأمطار في الشتاء سببٌ في نقص المحاصيل وغلاء الأسعار[٣]. ففي سنة (٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م) "وسبق المنجمون فقضوا أن الأمطار ستهطل مدرارًا في هذه السنة وتفيض الينابيع وتغرق بغداد وتهلك أهاليها. غير أنه منذ فاتحة السنة حتى خاتمتها لم تسقط على الأرض نقطة مطر واحدة حتى أن الينابيع جفت"[٤]"ضايق الناس العطش بسبب قلة المطر"[٥].

وإلى جانب الجفاف وشحة الأمطار، لقد تعرضت بغداد عاصمة الخلافة العباسية للعديد من الكوارث الطبيعية التي تركت آثارًا سلبية على الحياة في ذلك الوقت وكانت سببًا في سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية [٦]تمثلت تلك المخاطر بانتشار الأوبئة والأمراض عقب الفيضانات والزلازل وتهدم الدور وتشرد أهلها وغرق العديد من الأهالي" في (٢٢٥ هـ /

(١) عبيد، دراسات في التاريخ الاقتصادي: ٣٢ .

(٢) الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، (من علماء القرن السادس الهجري) تحقيق: البشري الشوربجي، الإسكندرية، مكتبة الكليات الأزهرية، الإسكندرية(د.ط)، ١٩٧٧م: ٣٠ .

(٣) الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م: ١٥٧، ٤٠٦ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(٨٠٨هـ)، المقدمة، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبدالله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م: ٦٤٦ .

(٤) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٤٧ - ٤٨ .

(٥) ابن العبري، المصدر نفسه: ٨٥ .

(٦) رائد محمد حامد، تأثير الفيضانات على سجون بغداد في العصر العباسي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد ١٣، المجلد ٧، ٢٠١٣: ٤ .

٨٤٠ م) هطلت الأمطار مدرارًا وحدث فيضان أخرب حران[١] وحدثت زلزلة عنيفة في أضروم وسقط من سورها ثمانية عشر برجًا ومات زهاء مئتي نسمة "[٢].

" في سنة(٢٥١ هـ/ ٨٦٥ م) حدثت زلزلة في انطاكية قوضت ألفاً وخمسمائة دارٍ واكثر من تسعين برجا في سورها وسمعت من الأرض أصوات مخيفة هائلة واخربت هذه الزلزلة أماكن كثيرة في سورية واتلفت أهالي اللاذقية وجبلة جميعًا " [٣] وفي سنة(٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) فاض نهر دجلة وانفلق جسر بغداد وغرق واتلف دورًا كثيرة وأشجار نخل وافرة وغير ذلك[٤].

وعلى ما يبدو أن أسعار المنتجات الزراعية في المناطق التي تتعرض للتقلبات المناخية والفيضانات كانت تتعرض إلى ارتفاع بأسعارها؛ لأن الفيضانات كانت تؤثر على كمية الإنتاج[٥] فالفيضانات التي تحدث مسببة بذلك خسائر كبيرة وفادحة للفلاحين أجبرتهم على هجر أراضيهم وقراهم التي ما أن يمر فيها الفيضان حتى تتحول إلى خرائب مدمرة ، وقد أدى ذلك إلى تراجع النشاط الزراعي وقلته مسببة بذلك أزمات اقتصادية[٦].

كذلك الحال بالنسبة للبرد القارس للثلوج أثر كبير في حالة تعرض زراعة الحنطة والشعير له فيلحق الناس صعوبة وجهد كبير[٧]ففي سنة ٢١٦هـ/٨٣١م اتلفت المزروعات في الموصل والجزيرة بسبب الثلوج .[٨] وفي سنة ٢٢٧ هـ/٨٤١م جمدت المياه بسبب البرد

---

(١) حران: وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، الحموي، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٢٣٥/٢ .

(٢) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٣٤ .

(٣) ابن العبري، المصدر نفسه: ٤٠ .

(٤) ابن العبري، المصدر نفسه: ٥٧ .

(٥) أحمد سوسة، فيضانات بغداد، القسم الأول، بغداد، ١٩٦٣.

(٦) إبراهيم حسن محمد حسن، الحياة الاقتصادية في الموصل والجزيرة الفراتية من خلال بعض المصادر السريانية التاريخية (٢-٧ هـ/ ٨-١٣م)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٢٠: ٦٣ .

(٧) عبيد، دراسات في التاريخ الاقتصادي: ٣٢ .

(٨) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤. ٣٤٨ .

القارص في حمص.[١] وفي سنة (٢٩٦ هـ/ ٩٠٩م) في خلافة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٣٢م) .

"تراكمت الثلوج في بغداد حتى بلغ علوها أربعة أصابع فوق السطوح ولم يكن يومئذ في بغداد من شاهد الثلج بعينه. وبعد ثمانية عشر سنة وهي السنة (٣١٥) للعرب (١٢٣٨) لليونان (٩٢٧م) حدث في بغداد عينها برد قارس حتى جمد خل الخمر في الخوابئ وقس عليه البيض والزيوت ويبست الأشجار"[٢] "في سنة (٣٩٨) ثلج في بغداد مكث نحو أسبوع على وجه الأرض بلغ علوه ذراعًا أو ذراعًا ونصف الذراع . وأثلجت كذلك في أرض سنعار[٣] جمعاء أعني في البصرة وعبادان ومهربان وجنابة مما لم يسمع بمثله في قديم الأحقاب" .[٤] تعرض أقاليم الخلافة العباسية إلى هذ البرد الشديد وتساقط الثلوج كان له الأثر الكبير في اتلاف المزروعات والأشجار حتى يتعذر على الفلاحين زراعة أراضيهم حتى كان يصل وزن حبة البرد كما يقال إلى رطل بغدادي أو رطلين[٥] ولربما نجد هنا بعض المبالغات في وصف تساقط الثلوج وكمياتها في تلك المناطق .

وقد يكون لرياح السموم والحرائق التأثير على المزروعات كما حدث سنة (٢٣٤هـ/ ٨٤٨م) عندما أحرقت مزروعات الكوفة والبصرة وبغداد وامتدت إلى الموصل والجزيرة .[٦]" في (٢٢٦هـ / ٨٤٠م) سقطت نيران على بغداد والبصرة في يوم واحد وساعة واحدة والتهمت في بغداد خمسة آلاف حانوت ونيف " [٧] ولربما كان العدد مبالغا فيه . وفي " سنة (٣٢٣هـ/ ٩٣٤م) حدث حريق هائل في بغداد بجوار الكرخ أتلف بضائع وافرة ودورًا كثيرة"[٨] وفي " سنة (٣٩٨ هـ/ ١٠٠٨م) هبت ريح سوداء في تكريت ودقوقة أتلفت بيوتًا عديدة واقتلعت أشجار النخل والزيتون برمتها وأغرقت مراكب كثيرة في بحر فارس"[٩].

---

(١) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٥٠ .

(٢) ابن العبري، المصدر نفسه: ٥٠

(٣) سنعار : لم اجد لها ترجمة في كتب البلدانيات واللغة ، الا ان ابن العبري يوضح من خلال النص انه يقصد بها البصرة .

(٤) ابن العبري، المصدر نفسه: ٧٦ .

(٥) ابن العبري، المصدر نفسه: ٨٣، ٨٥، ٩٢ .

(٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٣٤٧ .

(٧) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٣٤ .

(٨) ابن العبري، المصدر نفسه: ٥٥ .

(٩) ابن العبري، المصدر نفسه: ٧٦ .

ولاننسى الأمراض والأوبئة والكوارث كلها عوامل مؤثرة سلبا على ارتفاع وانخفاض الأسعار والامراض كانت تظهر بين الحين والآخر أن أغلب الفئات العمرية التي كانت عرضة للأمراض والأوبئة هم الأطفال لضعف مناعتهم ولأنهم لا يحصلون على القدر الكافي من العناية الطبية لحمايتهم من الأمراض، فضلًا عن قلة الاهتمام بالنظافة " ففي سنة (٤٠٩ هـ /١٠١٨م) مات في الموصل من جراء الإصابة بداء الجرب أربعة آلاف صبي"[١].

٣- الرواتب:

كانت الأرزاق(المرتبات) مناسبة لمستوى المعيشة في العصر الأول للدولة العباسية [٢] كان راتب احد الأطباء في خلافة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ/ ٧٨٦ – ٨٠٨م)" كان راتب جبرائيل [٣]وفي السنة تسعمئة ألف دينار"[٤] ، وان كان هذا الراتب مرتفع نسبيا او مبالغ به الا انه لايخفى علينا الازدهار الاقتصادي والعلمي الذي عاشته الخلافة العباسية أيام الرشيد .

يوضح ابن العبري من خلال هذا النص أن رواتب الأطباء كانت مرتفعة إلى حد ما في العصر العباسي ، وقد استمرت هذه الرواتب بالارتفاع حتى العهد البويهي نظرًا لتزايد الاهتمام بالأطباء بسبب الحاجة إليهم .[٥] وفي فترات ضعف الدولة العباسية وسيطرة الأتراك على الحكم ، ونجد عند إعراض الخليفة او مماطلته في دفع رواتب وأرزاق العاملين في الدولة

---

(١) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٨٥ .

(٢) عبد الله جمعان سعيد السعدي، النظام المالي الإسلامي في العصرالأول للدولة العباسية والمقارنة بالأنظمة الوضعية الحديثة ١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٤٩-٨٤٧ م، أطروحة دكتوراه، قطر، ١٩٨٩: ٤٥٦ .

(٣) بختيشوع بن جورجيس بن بختيشوع الجد يسابوري كَانَ نصرانيًا فِي أيام أبي العباس السفاح وصحبه وعالجه وعاش إِلَى أيام الرشيد وَكَانَ جليلًا فِي صناعة الطب موقرًا فِي بغداد لعلمه وصحبته للخليفة ويكنى أبا جبرائيل، كَانَ بختيشوع يلْحق بِأَبِيهِ فِي مَعْرِفَته بصناعة الطِّبّ ومزاولته لأعمالها وخدم هرون الرشيد وتميز فِي أَيَّامه، القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (٦٤٦هـ)، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ٨١/١؛ ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس(٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، (د.ت) ١٨٦.

(٤) ابن العبري، تاريخ الزمان: ١٨ .

(٥) جميل محمود بني سلامة، الأجور والرواتب في العراق في العصر العباسي خلال الفترة ١٣٢ – ٣٣٤هـ / ٧٤٩- ٩٥٤م، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧: ١٣٢ .

تكون سببًا في قيام الثورات" وبعد مافتك المعتز بأخيه وبالمستعين وثق بقوته وأعرض عن الأتراك ولم يؤد أرزاقهم .فاحتشدوا في عام (٢٥٥) للعرب (٨٦٨م) مسلحين على باب الخليفة وطالبوه بحقوقهم "[١]وهذه الحادثة كانت سببًا بانقلابهم عليه وإيداعه السجن حتى قضى نحبه فيما بعد[٢].

٤- السرف (التباين المعيشي بين الحاكم والمحكوم):

لكل دولة أدوار شبيهة بأدوار الحياة من الطفولة إلى الشيخوخة، فالدولة العباسية بلغت شبابها في أيام الرشيد والمأمون وهو العصر العباسي الزاهر، ثم أخذت بعدهما في الانحدار نحو الكهولة فالشيخوخة[٣] وعلى الرغم من المظاهر البذخية التي امتاز به أمراء بني العباس، فقد ورد بأن المهدي (١٥٨ – ١٦٩ هـ / ٧٧٥ – ٧٨٥ م) قد أنفق كل ما ترك المنصور[٤] في حين يذكر المسعودي أن المبلغ الذي تركه أبو جعفر المنصور" تسعمئة ألف ألف، وستين ألف ألف " [٥] مشيرا الى الاسراف الذي حصل في زمن المهدي وانه انفق ثروة والده [٦] وقد أشار الى ذلك ابن العبري قائلا :" بعد أبي جعفر ابنه المهدي تولى عشر سنوات وفتح خزائن الدولة وجعل يسرف ثروة أبيه إسراف المذراة لا على جنوده فحسب بل على سراريه أيضًا إذ كان منهكًا في الملاذ واللهو"[٧] .

"إن الخلافة هي للمعتصم (٢١٨ – ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ –٨٤٢ م)... ولما استقر في الخلافة جعل يشيد أبنية فخمة لسكناه وأقنية وحدائق لنزهاته وكان منهمكًا في الخلاعة معاقرًا الخمرة"[٨].

(١) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٤٢ .

(٢) ابن العبري، المصدر نفسه: ٤٢ .

(٣) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د.ط) ٢٠١٢: ١١١.

(٤) أسامة عبد المجيد العاني، السمات الاقتصادية للعصر العباسي الأول: ٣ .

(٥) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (٣٤٦هـ)، التنبيه والإشراف، دار الصاوي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت): ٣١٢ .

(٦) المسعودي، التنبيه والإشراف، ٢٤٢ .

(٧) ابن العبري، تاريخ الزمان: ١١ .

(٨) ابن العبري، المصدر نفسه: ٢٨ .

"وزع المقتدر(٢٩٥-٣٢٠ هـ/ ٩٠٨ - ٩٣٢ م)على المطربات في بلاطه ألف دينار ذهبًا وعلى هذا النمط أفرغ خزائنه وجعل العبيد الأتراك يطالبونه بأرزاقهم وهو يماطلهم ويعذب الكتاب وأصحاب الأموال أعذبة فادحة ويستنزف أشياءهم"(١).

وفي بذخ وترف المقتدر يصف ابن العبري بلاطه "زين المقتدر بلاطه وحشد جنوده وأقطاب دولته ثم أرسل فاستدعاهما إليه قيل إن العرب أقاموا مئة وستين ألف فارس من ناحيتي الدار التي أقام فيها السفيران حتى بلاط الخليفة وأقاموا في كل من جهتي الباب الخارجي خمسمئة حصان مسرجة بسروج ذهبية وفضية وأقاموا في فناء الدار الخارجية كثيرًا من الغزلان والغزالات والضباء والايائل وجعلوا ضمن فناء الدار الثانية أربعة أفيال كبيرة وقد ركب كل منها ثمانية رجال هنود بأيديهم آلات نفطية نارية وأقاموا في محل من ناحية الفناء الثالث خمسين سبعًا موثقة بالسلاسل وقد مر السفيران بذلك كله حتى انتهيا إلى حديقة فسيحة..." (٢).

يبدو أنه على الرغم من شدة الغلاء بقيت الطبقة الخاصة المتمثلة بالأمراء وأهليهم، ورجال الدولة، والأشراف، فضلًا على فئة التجا، تتميز بوضع اقتصادي جيد، في حين تلجأ الفئة التي هي دون طبقة التجار أي عامة أفراد الشعب إلى الاستعانة بأي شيء لسد رمقهم(٣).

على الرغم من كل ذلك واسراف بعض الخلفاء الا ان بعض الخلفاء والأمراء اتبعوا سياسة انفاقية عامة تهدف إلى عمارة البلد والنهوض بالفقراء والقيام بالخدمات العامة، وهناك دليل آخر على التزام الدولة بالإنفاق على الخدمات العامة وأعمار البلد والنهوض بعامة الناس وخاصة الفقراء "ارتحل هرون من بغداد إلى الرقة يريد الإقامة فيها فزاد في عمارتها وغرس في ضواحيها جنائن كثيرة وجلب لها نهرًا من الفرات ونهرًا ثانيًا من سروج "(٤).

(١) ابن العبري، تاريخ الزمان: ٥١.

(٢) ابن العبري، المصدر نفسه: ٥١ – ٥٢ .

(٣) خلف، كاظم ستر، زينب مهدي رؤوف، مستوى المعيشة للمجتمع البغدادي خلال العصر البويهي ٣٣٤-٤٤٧ هـ ٩٤٥-١٠٥٥ م، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد ٢٠٠٩، العدد ٨٥ (٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٩)، جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد.

(٤) ابن العبري، تاريخ الزمان: ١٣ .

الخاتمة

تتضح من هذه الدراسة أن الحياة الاقتصادية في العصر العباسي من خلال كتاب تاريخ الزمان لابن العبري اتسمت بالآتي:

١- الموضوع الاقتصادي يمثل إحدى الدعائم الكبرى والمقومات المهمة في حياة المجتمعات ومجالاته المتعددة والمتنوعة ومعالجته تحتاج إلى بعد نظر .

٢- أوردت المصادر السريانية معلومات مهمة عن نشطات الحياة الاقتصادية .

٣- قدم ابن العبري من خلال مؤلفه تاريخ الزمان معلومات مفصلة ومهمة تتبع فيها سنوات حكم الخلفاء العباسيين موضحًا فيها في بعض الأحيان وجهة نظره الخاصة إلى سياسة البعض منهم.

٤- لم تخلو نصوص ابن العبري من المبالغات في وصفه بعض الأمور المتعلقة بالجانب الاقتصادي، كانت مبالغاته نابعة من احتمالية نظرته للحكم الإسلامي او انه اتبع المنهج الكنسي اللاهوتي في الكتابة .

ثبت المصادر

أولاً: الكتب

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم(٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
- الأزدي ، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس(٦٦٨هـ) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، (د.ت) .
- أبو بكر الأنباري(٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(٦٢٦هـ) ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥م .
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي(٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(٨٠٨هـ)، المقدمة، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبدالله محمد الدرويش، دار يعرب ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، (من علماء القرن السادس الهجري) تحقيق: البشري الشوربجي، الإسكندرية، مكتبة الكليات الأزهرية ، الإسكندرية (د.ط)، ١٩٧٧م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤.
- الطبري، محمد بن جرير(٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م .

- ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين(٦٨٥هـ)، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: إسحق أرملة، قدم له الأب الدكتور جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٨٦م.
- ابن العبري ، أبو الفرج جمال الدين(٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢م .
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (٦٤٦هـ) ، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر(٧٧٤هـ)، البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(٣٤٦هـ)، التنبيه والإشراف، دار الصاوي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت) .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال بن محمد بن مكرم(٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ .
- المهلبي، الحسن بن أحمد(٣٨٠هـ)، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسر خلف، التكوين للطباعة والنشر ، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- ابن الوردي، زين الدين عمرين مظفر(٧٤٩هـ)، تتمة المختصر في أخبار البشر المسمى (تاريخ ابن الوردي)، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري(١٨٢هـ)، الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، وسعد حسن محمد ، المكتبة الأزهرية للتراث، (د.ت).

ثانياً: المراجع

- آ.آشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة: عبدالهادي عبلة ، مراجعة: أحمد غسان سبانو، دار قتيبة ، دمشق، (د.ط)، ١٩٨٥م.
- الأطرقجي، رمزية، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، مطبعة الجامعة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م .

- الجنزوري ، علية عبد السميع ، امارة الرها الصليبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١.
- الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م .
- الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(١٣٩٦هـ) ، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م .
- زيدان، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د.ط) ٢٠١٢ .
- سعد، فهمي عبد الرزاق ، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة –دراسة في التاريخ الاجتماعي –، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م.
- الصالح، صبحي، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- عبيد، طه خضر، دراسات في التاريخ الاقتصادي العربي الإسلامي، الموصل، مطبعة العلا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م .
- العريني، السيد الباز: المغول ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، (د.ط) ، ١٩٨١م .
- علم الدين ، مصطفى، الزمن العباسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م
- فوزي ، فاروق عمر، الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، دار الشروق ، عمان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩م.
- فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخليج للطباعة ، الشارقة، (د.ط)،١٩٦٣م .
- القزاز، محمد صالح داوود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف، (د.ط)،١٣٩٠هـ –١٩٧٠م.
- مار إغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع ، بحوث تاريخية لاهوتية روحية ، منشورات دير مار أفرام السرياني، معرة صيدنايا ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٨م .

- محمود ، حسن أحمد ، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣م .
- هنتس ، فالتر ، المكاييل والاوزان الإسلامية ومايعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، عمان ١٩٧٠ .

ثالثاً: الرسائل والأطاريح:

- حسن، إبراهيم حسن محمد ، الحياة الاقتصادية في الموصل والجزيرة الفراتية من خلال بعض المصادر السريانية التاريخية (٢-٧ هـ/ ٨-١٣م)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٢٠م .
- السعدي، عبد الله جمعان سعيد، النظام المالي الإسلامي في العصر الأول للدولة العباسية والمقارنة بالأنظمة الوضعية الحديثة ١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٤٩-٨٤٧م، أطروحة دكتوراه، قطر، ١٩٨٩ .
- سلامة، جميل محمود بني، الأجور والرواتب في العراق في العصر العباسي خلال الفترة ١٣٢ – ٣٣٤هـ / ٧٤٩- ٩٥٤م، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧ .
- الطراونة، جمال عبد السلام علي، الحياة الاقتصادية في شعر العصر العباسي الأول، أطروحة دكتوراه ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٤ .

رابعاً: المجلات العلمية

- الجبوري، أحمد إسماعيل عبد الله، تاريخ الأزمات الاقتصادية الإسلامية الأسباب والمعالجات العصر العباسي أنموذجًا، كلية التربية، جامعة الموصل.
- جسام، عادل عباس، أثر الأسعار في تلبية احتياجات ومتطلبات المعيشة في الدولة العباسية حتى منتصف القرن الثالث الهجري، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٣ ، العدد ١ ، ٢٠١٦م .
- خلف، كاظم ستر، زينب مهدي رؤوف ، مستوى المعيشة للمجتمع البغدادي خلال العصر البويهي ٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد ٢٠٠٩، العدد ٨٥ (٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٩)، جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد.
- حامد، رائد محمد، تأثير الفيضانات على سجون بغداد في العصر العباسي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد ١٣ ، المجلد ٧ ، ٢٠١٣م .
- العاني، أسامة عبد المجيد، السمات الاقتصادية للعصر العباسي الأول، مجلة العلوم الإنسانية، السنة السادسة، العدد ٣٨ ، ٢٠٠٨.